

الفصل التاسع عشر



جعل المعلمين المُميّزين كلهم أفضل مصادر دعم الطّفل الموهوب

«لا تعتذر أبداً عن الموهبة! إنها هبة! وموهبتي الشخصية هي تشجيع المواهب!».

(*)
مدام موريبيل

سؤال رئيس

- بأيّ طريقة يمكن لمُعَلِّم الموهوبين أن يساعد على تطوير مواهب الأطفال والياضعين في المدرسة؟

من الممكن أن يكون مُعَلِّمو: الموسيقى، والفنون، والتربية البدنية، وأمين المكتبة من المعلمين المُميّزين في مدرستك. في المدارس المتوسطة والثانوية، يمكنك أن تجد أيضاً مُعَلِّمي: التجارة، والزراعة، وعلوم الأسرة، والمستهلك، ومَنْ ماثلهم من معلمي المواد الأساسية. كل هؤلاء قد يمثّلون مصادر مفيدة للأطفال الموهوبين، ويمكن لهم المساهمة في عملية تطوير الاهتمامات والمواهب ضمن مجالات خبرتهم.

إن إجراء مناقشات مستمرة بينك وبين هؤلاء المعلمين قد يكون مفيداً للطلاب الذين يُظهرون ميلاً وموهبة خاصتين في مجالات خبرة هؤلاء المعلمين؛ إذ يمكنك أن تتعاونوا

* مدام موريبيل، شخصية رئيسة في العمل الموسيقي الشهير «الشّرير» الذي كان يُقدّم على مسرح برودواي. في تلك الرواية، تجنّد هذه السيدة، التي يشبه وجهها وجه السمكة، الفتيات الصغيرات ليعملن جنوداً وجاسوسات عند الساحر، مع أنها لا تؤمن به. قامت بدورها في العمل المسرحي الموسيقي الممثلة كارول شيلي Carole Shelley - المراجع

معاً؛ كي تروا هذه المواهب وهي تزداد ألقاً وميَراً كلَّ عام. تذكرُ أنّ هؤلاء المعلمين لديهم من الاقتراحات والسياسات-كلُّ بحسب تخصصه- ما يكفي لرفد خطتك الدّراسية بموضوعات ذات صلة بالمواهب، يمكن الاستفادة منها في دعم بعض طلائك الذين يُظهرون اهتماماً شخصياً وموهبة في هذه المجالات، مثل: الفنّ، والموسيقا، والرّقص، والفنون البصريّة.

العمل مع أمين مكتبة المدرسة

يختلف أمين المكتبة عن بقية أعضاء هيئة التدريس بمكتبته التي تزخر بكثير من المراجع، التي يمكنه استعمالها بحريّة أكثر من أيّ شخص آخر. ولكي يصبح الطالب ممّن يُقبلون على التّعليم مدى الحياة؛ فإن ذلك يتطلّب سهولة الوصول إلى المراجع التي تعينه على البحث، والتّقصي، والاكتشاف، وتمكّنه من سؤال المعلم أسئلة جيدة هادفة، وإيجاد إجابات لها. ولا شكّ في أنّ أمين المكتبة سيقدم المساعدة اللاّزمة للطلاب، وفي ذلك تسهيل عملية البحث عن العناوين المطلوبة، وتحديد مكان وجود الكتب ذات العلاقة على الرّفوف.

أمّا أمين المكتبة، فإن عمله مع الطلاب الموهوبين قد يأخذ أشكالاً مختلفة؛ فدراسة كتاب مع مجموعة صغيرة من الطلاب، مثلاً، توفر فرصة عظيمة له كي يتفاعل مع الموهوبين منهم. ولما كان التّركيز على الفِكر الواردة في قطعة ما أو فهم مادّة القراءة من الواجبات والمهام المنوطة بالطلاب داخل غرفة الصّفّ، فإنّ تشكيل مجموعة لقراءة كتاب ما يمنح الطلاب فرصة التّشديد على مهارات مستويات التّفكير العليا، والغوص في تعقيدات حبكة القصة أو الرّواية. وهذه بعض المراجع (القيّمة) التي تساعد الطلاب على إيجاد موادّ قراءة مناسبة:

- مجموعة سيّر ذاتيّة مناسبة للقراء الموهوبين: ببلوجرافيا

:Biographies for Talented Readers, A Bibliography

(http://www.ualr.edu/giftedctr/slufy/Biographies_for_Children.pdf)

- لقد جمعت أن روبرسون، من جامعة أركاناس في ليتل روك، هذه السَّير الذاتية المناسبة للطلاب الموهوبين. هذه المجموعة، تحوي كثيرًا من المستويات التي تناسب الطلاب كافة.
- قوائم القراءة: يحتوي هذا الموقع على صفحة لتعليم الموهوبين، تعرض قوائم كثيرة لكتب يُصح بها لقراء المستويات المتقدِّمة في مختلف الموضوعات. ([http://www.hoagiesgifted.com/reading lists.htm](http://www.hoagiesgifted.com/reading%20lists.htm))
- هالستد جي دبليو (Halsted, J. W., 2009). ، الكتب بعض أفضل أصدقائي: توجيه الطلاب الموهوبين من مرحلة الرّوضة إلى المرحلة الثانويّة، (الطبعة الثالثة)، Some of my best friends are books: Guiding gifted readers, from preschool to high school (3rd ed.). Scottsdale, AZ: Great Potential Press.
- بي هاوسر وجي إيه نيلسون، (Hauser, P., & Nelson, G. A., 1988)، كتب للطُفَل الموهوب، (الجزء الثاني)، Books for the gifted child (Vol. 2). New York, NY: Bowker

من التّحديات التي يواجهها كثير من الآباء ومعلمي الموهوبين، إيجاد مادّة قراءة متقدِّمة ذات مستوى عالٍ، وشائقة في الوقت نفسه، ومناسبة لسنّ معيَّنة. لذا، ينبغي لأمين المكتبة أن يظلل على تواصل وتناغم مع ما يحوز اهتمام الطلاب، فيُحدِّث مجموعاتهم من الكتب باستمرار؛ لكي تلبي احتياجاتهم واهتماماتهم. من المهمّ أيضًا التذكير بأنّ الطلاب الموهوبين يفضّلون غالبًا الكتاب الذي لا يعتمد على الخيال. لذا، فالسَّير الذاتية خيار جيّد يستحوذ على اهتمام المتعلم الموهوب.

وفي السِّياق ذاته، يُعدّ وجود مؤلّفين يمكن أن تجذب كتبهم اهتمام الموهوبين تحدّيًا صعبًا، لكنّ هناك كثيرًا من المؤلّفين الغربيين والعرب ممّن نالوا إعجاب هؤلاء الطلاب، ويمكن للمعلمين وأولياء الأمور البحث عن كتبهم واختيار ما يناسب أطفالهم منها.

يُعدّ العلاج بالقراءة bibliotherapy وسيلة مهمة لمساعدة الطلاب الموهوبين على فهم كثير من الموضوعات المختلفة التي قد يتعرضون لها في المدرسة. أيضاً، هناك مجموعة كبيرة من الكتب المصوّرة الرّائعة التي تساعد على تعرّف المشكلات الاجتماعية والعاطفية التي يواجهها الموهوبون. ولكن، لا تجعل هذه الكتب حكراً على طلاب المرحلة الابتدائية؛ ففي الحقيقة أنّ بعض هذه الكتب مفيد لأولياء الأمور والمربين، إضافة إلى طلاب المرحلتين: المتوسطة والثانوية؛ لمعرفة كثير من المفاهيم والفكر عن احتياجات الموهوبين. ومن هذه الكتب باللّغة الإنجليزية ما يأتي، وهي غير مترجمة إلى اللّغة العربية:

- Archibald Frisby by Michael Chesworth (1996) الأرشيبالد فريزبي:

هذا كتاب رائع، عن طفل شعرت أمّه بالقلق والخوف عليه، بعدما لاحظت اختصار اهتمامه على العلوم والقراءة فقط. فأرسلته إلى معسكر، استطاع فيه الأرشيبالد مساعدة كلّ مَنْ في المعسكر على إدراك حقيقة أنّ العلم يمكن أن يكون متعة. إنه تصوير رائع لحقيقة كيف أنّ الأطفال الموهوبين يمكن أن يكونوا أطفالاً سعداء من دون أن يتغيروا.

- البقعة البرتقالية الكبيرة تأليف دانيال بينكووتر (The Big Orange Splot by Daniel Pinkwater, 1993):

المنازل المجاورة كلّها كانت تبدو مثل بعضها تماماً، حتى جاء يوم أسقط فيه طائر نورس صفيحة دهان برتقالي على منزل السيد بلومبيان، ففزع الجيران من ذلك؛ إذ أصبح منزله مختلفاً عن منازلهم. أما هو فقد تقبّل فكرة الاختلاف بسرور، واستفاد من مهاراته الفنية، فصنع من بيته تحفة فنية متعدّدة الألوان. وفي نهاية المطاف، أدرك الجيران أنّ الإبداع أفضل من التّطابق.

- إجبرت... تلك البيضة ذات الشّرخ الطّفيف، تأليف توم روس

- (Eggbert, the Slightly Cracked Egg, Tom Ross, 1997): على الرّغم من

أنّ إجبرت فنان موهوب، لكنه أبعد عن منزله في الثّلاجة، عندما اكتشف أنّ به شرخاً طفيفاً. في بداية الأمر، حاول إجبرت أن يتكرّر ليخفي حقيقة أنّه مختلف،

لكنه اكتشف -في نهاية المطاف- أن هذا العالم يحوي كثيراً من الأشياء الرائعة لأنها تختلف عن غيرها.

- إتش، تأليف بيير اتس ريفولس (Ish by Peter H. Reynolds, 2004): أحب رومان إبداع الرسوم الفنيّة، حتى قالت له أخته الكبرى: إن الفنّ يظلّ فناً ولا يشترط أن يكون كاملاً ومثاليّاً. يفيد هذا الكتاب بوجه خاص الطلاب الذين يعترهم الخوف من عدم بلوغ المثاليّة التي يسعون إليها.
- أكواب حلوى الكعك الصّغيرة، تأليف أنطوني كينج (The Little Cupcakes by Anthony King, 2005): تشعر كاتلن بإثارة كبيرة وهي تأخذ أكواب حلوى الكعك خاصتها إلى المدرسة: لتتناولها مع زميلاتها في الصّف. كان بعضٌ من هذه القطع محلاة بالفانيلا المجمّدة، وبعضها الآخر موشاة بالشوكولاته. وحين فتحت كاتلن الصندوق، قرّرت المعلّمة أن تُزيل ما على قطع الحلوى من فانيلا وشوكولاته لتكون القطع كلّها مماثلة لبعضها بعضاً. ولمّا عادت إلى البيت مُحبّطَةً، أسعدها أبوها بأن شرح لها كيف أنه من الرّائع والمهمّ أن نحتمي بكلّ ما هو مختلف في العالم. يتعرّض هذا الكتاب لأهمية التّنوّع وقبول الاختلاف.
- مايكل تأليف توني برادمان (Michael, Tony Bradman, 1997): على الرّغم من أن مايكل يستمتع بدراسة الرّياضيّات، والقراءة، والفنّ، والعلوم، لكنه لا يُحبّذ الطّريقة التي يتبعها المعلّمون في تدريس هذه المواد. وفي المقابل، كان هؤلاء المعلّمون ينظرون إلى مايكل بوصفه (أسوأ طالب في المدرسة)، إلا أنّهم لم يُقدّموا أيّ شيء ليُجعلوه أكثر اهتماماً، ولم يحفل مايكل بكونه مختلفاً عن الآخرين، بل شغل نفسه بعمل مشروعات في كلّ مادّة من موادّه الدّراسيّة. وفي نهاية المطاف، تفاجأ الجميع بتلك المشروعات المميّزة التي غيّرت الصّورة النمطيّة المألوفة عنه.
- فلفيت الغريبة، تأليف ماري ويتكومب (Odd Velvet, Mary Whitcomb, 1998): فلفيت فتاة صغيرة مميّزة، تحضر قرن نبات عشبة الحليب لثريه لزميلاتها، وتتحدّث بشأنه، في حين أحضرت زميلاتها الصّغيرات لعبهن ليتحدثن عنها. ما

إن رأتها زميلاتها، حتى استغربن ما فعلته، لكن فلفت كانت لديها ثقة كبيرة بنفسها ولم تهتز، تلك الثقة التي جعلتها، إضافة إلى مواهبها المتفردة، تنال تأييد زميلاتها لها والاعتناء بها.

• شيء آخر، تأليف كاثرين كيف (Something Else, Kathryn Cave, 1998): مخلوق صغير ادّعت الحيوانات الأخرى في المدينة أنه لا يشبههم، ولا ينتمي إلى موطنهم. حاول ذلك المخلوق الصغير أن يتأقلم أو يندمج مع هذا الوضع، لكنّ محاولاته باءت بالفشل. وعندما ظهر مخلوق مختلف ثانٍ رفضه Something Else، في بداية الأمر، قائلاً: إنّه لا ينتمي إلى هذا المكان. ولكن، في نهاية المطاف، سرعان ما أصبحا صديقين حميمين. تتناول هذه القصة الرائعة مسألة القاعدة الذهبية لقبول بعضنا للآخر على الرغم من الاختلاف.

• قضي شامخة... يا مولي لوميلون، تأليف باتي لوفيل (Stand Tall, Molly Lou Melon, Patty Lovell, 2001): مولي لوميلون؛ طالبة في الصفّ الأول، صغيرة الجسم، وغير رشيقة، وأسنانها بارزة كأسنان الأرنب. أسدت إليها جدّتها يوماً نصيحة رائعة، بأن تعزّز بمزاياها الفريدة وتحضنها. وحين انتقلت مولي إلى مدرسة جديدة، واجهها طفل متممّر كان يزعجها، ويهينها، ويكيل لها الإهانات، لكنّها استطاعت أن تترفع عن ذلك كلّ بشخصيتها القويّة.

• فيولت: الطيّار تأليف ستيف برين (Violet: The Pilot by Steve Breen, 2008): تختلف فيولت عن زميلاتها في الصفّ؛ فهي تفضّل مجموعة أدواتها على طقم الشاي خاصتها. كانت فيولت تسكن مع والديها على بُعد أمتار معدودات من ساحة الخردة، وقد اتّسمت ببراعتها في الأعمال اليدويّة. وكلّما كبرت فيولت، كانت اختراعاتها تزداد تعقيداً، وهي اختراعات غالباً ما كانت على مكنّات الطيران. كان كلبها أورفيل رفيقها الدائم وصديقها الوحيد. وفي الوقت الذي تجاهلت فيه فيولت كلّ صور التّهكّم من زميلاتها، صمّمت على اختراع طائرة لعرضها في عرض الطيران المقبل. وفي أثناء سفرها بطايرتها إلى موقع العرض، اضطرت فجأة إلى التوقّف لإنقاذ فريق من الكشافة. وفي نهاية المطاف، نظّمت المدينة

احتفالاً للاحتفاء بفيولت وعملها البطولي، ثم وضعت فيولت إحدى صور الاحتفال على غلاف مجلّتها العلميّة المفضّلة. إنّها قصّة مصوّرة جميلة لفتاة عدّت مختلفة لشغفها بالعلوم والهندسة.

العمل مع مدرّس الفنون

يحتاج معلمو الصّفوف إلى تمييز المواهب الفنيّة واكتشافها، وتوفير الفرص اللاّزمة لإعلاء شأن المهارات والاهتمامات الفنيّة. في الجزء اللّاحق، تقدّم الخبيرتان جودي مايرز بيليمير، وماري جوديث بيليمير ستالارد Judy Myers Bellemere & Mary Judith Bellemere Stallard اقتراحات لمعلمي الفنون والمناهج الدّراسيّة الأخرى، يمكنهم الاستفادة منها في تنمية مواهب الطّلاب الفنيّة.

أسرار البقاء: تنمية المواهب الفنيّة عند الطّفل الموهوب

جودي مايرز بيليمير، وماري جوديث بيليمير ستالارد*

لا تظنّ أنّ لديك صفاً مليئاً بالطّلاب الموهوبين فقط، وأنّ لدى كلّ طالب اهتمامات مخصوصة به يتعيّن عليك تلبّيها؛ بل ستكتشف أنّ كثيراً منهم يتمتّع بمواهب عدّة ينبغي لك أن تبحث عنها، فهذه الشّخصيّات المصغّرة من ليوناردو دافنشي تستطيع تكوين قطع فنيّة مثيرة. تذكّر أنّ الجزء السّهل من الموضوع هو تعرّف الموهبة الفنيّة، أمّا الجزء الصّعب فتشجيع تطوّرها وتوسيع مداها. فماذا تفعل لتحقيق ذلك؟ لا شكّ في أنّ الطّالب الموهوب في مجال الفنّ سيحرص على أن يرسم في أيّ لحظة ممكنة، وستجده يتطوّع عادة لأيّ عمل إضافيّ له علاقة بالفنّ، ويخطف أبصار المشاهدين بأعماله الفنيّة الإبداعيّة على الدّوام؛ فهو يملك قدرة عجيبة على ربط عناصر التّصميم عن طريق الرّسم، أو رسم اللّوحات، أو المشروعات ثلاثيّة الأبعاد، على نحو يسرّ الناظرين.

هناك ثلاث كلمات يتعيّن عليك تذكّرها عند الشّروع في تطوير موهبة الطّالب الفنيّة، وهي ليست مختلفة عن تلك الكلمات التي نلتزم بها في أيّ مجال من المجالات، وهذه الكلمات هي: اكشف الموهبة، أشرك الطّالب الموهوب في نشاط ما، وشدّد على الموهبة.

تناسب الاقتراحات الآتية الطلاب كافة، ويمكن العمل بها بعد اعتمادها من المعلم وولي الأمر:

- احتفظ بكراسة مُصممة يدويًا أو مشتراة. قد تكون الكراسة فنيّة مخصّصة للرّسوم فقط، أو تتضمّن حوارًا مكتوبًا. يجب أن تمثّل هذه الكراسة الملعب الشّخصي للطلاب؛ إذ ستمتلئ برسوم لصور صغيرة، وملاحظات ذات علاقة بموضوعات متنوّعة. وقد تكون هذه الملاحظات بجانب الرّسوم، مثل: التلوين، أو الإشارة إلى موضع أو مثل ما. وسيكون أمرًا جيّدًا لدى الأطفال الانخراط في نشاط جاذب لا يجدون أنفسهم فيه مضطرين إلى أداء مهمّة معيّنة. وفي الوقت نفسه، يمكنهم التعبير عن أنفسهم بحريّة. ومن الأنشطة التي قد يقترحها المعلم على طلابه: عمل أربع رسوم لحشرات خياليّة، أو إنشاء صفحة كاملة عن الجّد من دون رسم أيّ شخص، ويمكن لقصاصات الصّفح أن تكون جزءًا من صياغات الصّفحة؛ نظرًا إلى احتوائها على بعض الرّسوم داخل المستطيلات الخطيّة أو المربّعة، ما يساعد في عملية الإنشاء. أيضًا، يستطيع الطلاب اختيار رسم مفضّل لديهم، ثمّ تطوير جزء كامل مكبّر عنه. زدّ على هذا، أنّه يمكن للمعلمين أن يتعرّضوا لأعمال قديمة لفنانين يحظون بتقدير الطلاب، ويذكروا لهم أنّ هؤلاء الفنّانين قد أتقنوا الصّور الواقعيّة في رسومهم قبل أن يبدؤوا اكتشاف الأسلوب الأكثر تجريديًا.
- اسأل معلّم التّربية الفنيّة عن الموهبة التي يؤكّد عليها في برنامج ما بعد المدرسة، أو التي تجعل المشروعات أكثر عمقًا للطلاب من ذوي القدرات الخاصة.
- بالتنسيق مع أمين المكتبة، استعر الكتب التي تعلي من شأن الفنّ، وكذلك كتب السّير الذاتية للفنانين، ثمّ ضعها في الصّفوف؛ ليراها الفنّانون الصّغار، واطلب إلى أحدهم الاطلاع على رسوم ليوناردو دافنشي، ثمّ استخدام خياله الواسع في إبداع شيء ما، وتصويره بمهارة مماثلة.
- حدّد المساحة المخصّصة بالمجموعة الفنيّة لكلّ طالب، وشجّع الطالب الذي يعرض عمله في مساحته على تغييرها وقتما يشاء. ولتأكيد ذلك، دعه يساعد في تصميم صور غلاف نشرات المعلم، أو كتيّبات الصّف، أو أيّ وثائق أخرى.
- شدّد على الأسلوب الفنّي، وخصّص دروسًا أكثر للأساليب الفنيّة، مثل الدّراسات المعقّمة التي تربط بين التصميم والأساليب المتنوّعة.

- افصح مجالاً للتتوع والخبرات. وقرّ الإثراء - قدر ما تستطيع- في مجالات الفنون البصريّة، واحرص على أن يزور الطُلاب صالات العرض ويطلعوا على الفنّ؛ حديثه وقديمه. فضلاً على مشاهدتهم الفنّانين وهم يعملون، بالتّسيق مع أولياء الأمور، ودعوتهم إلى المشاركة في ذلك.
- اجعل للفنّ هدفاً. اصطحب الطُلاب إلى الأمكنة التي قد يكون فيها الفنّ جزءاً من إحدى المهن الآتية: الهندسة العِماريّة، وكالات الإعلان، التّصوير الضّوئي (الفوتوجرافي)، صالات العرض التي تتبع أعمال الفنّانين، أمكنة صنع الخزف الفنّي والعادي، وتماثيل المدينة (يمكن تنظيم جولة لمشغل نحات ما)، محالّ الجواهر، رسوم الحاسوب (الكومبيوتر)، الرّسوم المتحرّكة، الرّسم. بعد ذلك، دَع الطُلاب يختارون رسماً يحبونه، ثمّ يزيّون إحدى قصصهم الدّاتيّة بأسلوبه نفسه.
- وقرّ وسائل مختلفة. اعمل ملفاً للصحف الفنّيّة والوسائط المختلفة يكون في متناول الطُلاب. أتبع ذلك بقائمة من المشروعات المقترحة، التي يمكن للطُلاب الاستفادة منها في تفعيل عملية التّعليم؛ نظرياً وعملياً، مثل:
 - رسم شخصيّات أو رسوم من الخيال لطُلاب يقدّمون عرضاً مسرحياً، ورسم بعض زملاء الصّفّ في أثناء اللّعب أو الدّراسة.
 - بعد مشاهدة أساليب مختلفة من الرّسم القديم (الكلاسيكي) لفنانين، مثل: دافنشي، أو رمبرانت، أو ديجاس، وقرّ للطُلاب أقلام تلوين مختلفة، ثم اطلب إليهم أن يحاولوا تكرار الأساليب الفنّيّة في أثناء رسم الشّخصيّات.
 - استخدم الأسلوب الفنّي نفسه بالنسبة إلى الرّسم بالألوان الرّبيّتيّة؛ بالطلب إليهم مشاهدة لوحة زيتيّة للفنان الأمريكيّ أندرو وايت، مثلاً، ثمّ دعهم يعيدون رسم اللوحة نفسها، أو جزء منها باستخدام ألوانهم المائيّة. يُعدّ هذا الأسلوب الفنّي طريقة رائعة لتعليم الطُلاب أشكالاً مختلفة من إحدى وسائل الإعلام، وبيان كيفية تحقيق تأثيراتها المختلفة.
 - دَع الطُلاب يشاهدون نماذج جيدة للرّسوم المتحرّكة؛ حتى لو كانت ذات علاقة بالشّخصيّات السياسيّة. شجّعهم على تطوير شخصيّاتهم الكرتونيّة وحدّد موضوعاً رئيساً لرسومهم المتحرّكة ليُتبعوه. دعهم يضعون رسماً ساخراً (كاريكاتورياً) في صحيفة المدرسة الأسبوعيّة، أو نشرات المدرّسين.

- دعهم يرسمون تصميمًا للوحة جدارية، يُصار إلى رسمها في مكان ما من المدرسة، على أن يشمل ذلك دراسة اللون الذي يجب أن تُرسم به اللوحة، والتصميم الداخلي لها. وفي حال الموافقة على هذا التصميم، يمكنهم بدء العمل باللوحة خلال وقت محدد. ولعل من المفيد أيضًا القيام برحلة ميدانية لمشاهدة لوحات جدارية أُخرى.
- الطلاب ذوو المستوى المتقدم والأكثر نضجًا من الناحية الفنية، ينبغي التفكير في ضمهم إلى دروس الرسم التي تُقدمها إحدى الشخصيات الفنية بعد موافقة الآباء على ذلك.

ختامًا، فإنه لأمر عظيم أن يحافظ الفنان الصغير على الدّرجة نفسها من الاهتمام بالفنّ. لقد تمكّنت من اكتشافه أخيرًا، وها أنت تقوم الآن بإشراكه؛ بجعله يستكشف ويتعرّف كثيرًا من الأعمال المنوّعة عبر وسائط مختلفة. وبعد أن عرضت عليه أفضل ما يجب تقديمه، أشعرته بأنّ إنتاجه وإبداعه يستحق الاهتمام والملاحظة، وهذا هو التّوجيه اللازم الذي يوفّر الحافز والفرصة لنقل الموهبة إلى حدود التّميّز والتّفوّق.

* معلمتا الفنّ - منطقة شاوني ميشن، ولاية كنساس

العمل مع مُعلّم التّمثيل

يتمتّع بعض الطلاب بمواهب في مجال التّمثيل. وعن طريق البحث في اهتماماتهم، يمكن إثارة رغبتهم في تعلّم مجالات ذات محتوى مختلف. في الجزء اللاحق، يلقي الخبير هاربر لي Harper Lee الضّوء على الإستراتيجيات اللازمة لحفز الطلاب إلى دراسة ما يتعلمونه باستخدام موهبتهم في الفنون المسرحية. إنّ بعض الطلاب يبذلون جهدًا كبيرًا حين تُتاح لهم فرصة استخدام موهبتهم في الفنون المسرحية لإظهار ما تعلموه في مشروعات عدّة، مثل: القصص الفكاهية، ومقاطع الصّوت والصّورة (الفيديو)، والتّسجيلات الصّوتية الرّقمية.

أسرار البقاء: تنمية المواهب في التمثيل

هاربر لي*

إذا شرعت إحدى الموهوبات اليافعات في الأداء المسرحي تتوسل، وتطلب إليك منحها فرصة أداء تتحدى مهاراتها على المستويين: الثقافي والإبداعي، فقد تعتقد أنها تريد لفت الأنظار، أو أن تبدو في صورة مهرج الصّف، مع أنها قد تكون موهوبة في الأداء المسرحي حقاً.

ولعلّ هذه الطّاقة الزائدة التي تمتلكها هذه الطالبة مصدرها تلك الموهبة الفطرية في التمثيل، وهذا أمر لا مجال لتأكيد، شأنه في ذلك شأن الطالب الهادئ في المقاعد الخلفية. فكما هو الحال في المواد الأخرى، لا يمكنك معرفة مَنْ لديه الكفاية في الأداء المسرحي حتى تختبر الجميع، وتمنحهم الفرصة المناسبة، وتمنح نفسك فرصة رؤية ما لديهم أيضاً.

قد يكون المسرح في الصّف شيئاً رائعاً. لذا، أدخل المسرحية المناسبة في المنهاج الذي تُدرّسه؛ لتتمكّن من المزج بين مجالات مختلفة المحتوى، وتلبية احتياجات متنوّعة بطريقة أكثر إبداعاً. مثلاً، يمكنك اختيار مسرحية فكاهية (كوميديّة) لشكسبير، والتعرّض لجزء من الشّعْر وأنت تُدرّس تلك المسرحية. وقد تختار مسرحية تاريخية لشكسبير أيضاً، وتغوص في المسرح الإليزابيثي، أو الحقبة التاريخية التي تشملها المسرحية، أو تحو منجى أكثر معاصرة، لا سيّما أنّ كثيراً من الكُتّاب المسرحيين يكتبون مادة مسرحية رائعة للصغار، تتناول شتى المجالات الأكاديمية، وفي ذلك الرياضيات والعلوم أيضاً.

أمّا أصعب الخطوات، وأكثرها ضرورة، فهي منح الطلاب الفرصة للتمثيل. وكما ذكرنا، فإنّ الطلاب الموهوبين في الأداء المسرحي يملكون الحماس والرغبة. لذا، عليك منحهم الفرصة للأداء أمام جمهور ما. وعليه، كوّن مشهداً بسيطاً، واختر له ممثّلين من الطلاب، ودع طالباً يكتب الحوار، وهيئ جمهوراً يكون من الطلاب والمعلمين.

لا تقلق من هذه العملية؛ فأحد أكثر المخرجين شهرةً ونجاحاً الذي عمل مع فنانين مشهورين، يصرّ على أنّه لا يهتم كثيراً بالتدريبات على أداء النّصّ لمعرفة كل ما سيحدث فيه، فهو يرى المسرح رحلة مفاجآت مستمرة وعملية تعليمية لا تتقطع.

أيضاً، لا تقلق بشأن الأزياء، أو الإضاءة، أو الأشياء النقيسة، ولكن صُبَّ اهتمامك كله على النصّ الذي اخترته، وعلى الممثلين الصغار، وعلى القراءة المستمرة. إن كل عمل تمثيليّ (دراميّ)، أيّاً كان نوعه، يقوم أساساً على البحث عن الشخصيات المناسبة، وعلى العالم الذي تدور فيه المسرحيّة، فالممثلون الكبار يتمتّعون بحبّ استطلاع يجعلهم قراء مهرة.

كيف يمكنك تمييز الصّغير الموهوب في التمثيل من قرينه الذي لا يتمتّع بهذه الموهبة؟ إن تلك الموهبة تكون موجودة، مثلها مثل أيّ موهبة، في مجال آخر؛ فأنت لا تبحث عن الطالب الذي يلفت نظرك بالمبالغة في إظهار نفسه، ولا عن الطالب الأكثر صخباً، بل تبحث عن الطالب المعروف بذلك الاندفاع الإبداعيّ الأصيل المخصوص به، ولا شكّ في أنّ أداءه التمثيليّ سوف يكون صادقاً، وأصيلاً، وسهلاً وممتعاً للمشاهد.

لا تستهين برغبة الصّغير الموهوب مسرحياً في أن يشارك في عمل فنيّ؛ فكلّ من يحبّ الأداء المسرحيّ بصدق يملك شهيةً نهمة لممارسته، ويفضّل أداء العمل الفنيّ أمام الجمهور على أيّ شيء آخر.

* هاربرلي - جمعية المسرح التعليمي
سينسيناتي، أوهايو

اكتشاف الموهبة الفنيّة

إنّ معلّم كلِّ من الفنّ، والموسيقا، والتمثيل، والرّقص في مدرستك، قد يكون مرجعاً رائعاً لعملية اكتشاف الموهوبين في مجال الفنون البصريّة والأدائيّة. لذا، استفد من خبرته في الحكم على عرض يقدمه صاحب الموهبة في هذه الفنون، ومن قدرته على اكتشاف المواهب أيضاً.

يوضّح الشّكلان 23 و 24 مدوّنتي؛ الفنون البصريّة والموسيقا. هاتان المدوّنتان، تزوّدان المعلّمين بالتّوجيه اللاّزم لملاحظة سلوكيات الطّلاب، والبحث عن دلالات الموهبة ذات العلاقة بمثل هذه المدوّنتان. ولا ريب في أنّ المعلّمين المتخصّصين في هذه المجالات يُعدّون مراجع قيمة لإدارة عملية اكتشاف الأطفال الموهوبين في الفنون البصريّة والأدائيّة.

تدوينة الفنان البصريّة

التاريخ: (الشهر) / (اليوم) / (العام)

المعلم: _____

المدرسة: _____

الوصف الموجز للنشاط المُلاحظ:

1. كلما أظهر الطُلاب أدلة على وجود خصائص التّفكير الإبداعيّ الآتية مقارنةً بأقرانهم من السنّ نفسها، دُون أسماءهم في المربّعات المناسبة.

2. عند ترشيح الطُلاب لخدمات الموهوبين، استعمل تدوينة الكشف هذه لتذكيرك بأداء الطُلاب في مجال الفنون البصريّة.

قد يطلب إليه الآخرون أداء أعمال فنيّة.	يُملئ دائمًا على الألوان والأشكال، وبناء الأشياء وتكوينها.	قد يكون ناقدًا لعمله الفنيّ أو عمل الآخرين.	يستمتع ويشعر بالفخر حيال ما ينجزه من الفنون البصريّة بطريقة جيّدة.
غالبًا ما يُخرّبش أو يرسم في المدرسة أو البيت.	يُبدع أعمالاً فنيّةً مميزةً أصيلةً فريدة.	يُحسب أن يُمنح الفرصة ليختار من موادّ عدة ما يُعبّر فيها عن نفسه.	يستمتع بالحديث عن الفنّ والأعمال الفنيّة وجمعها.
يتقن المهارات الفنيّة الأساسيّة بسرعة وسهولة.	يحرص على الفكاهة، ويتّبع روابط غير مألوفة في أثناء الرسم.	يشدّد على المشروعات الفنيّة مدّةً طويلة، وقد يتوقّف عن عمل الأشياء الأخرى في أثناء انهماكه بالمشروعات الفنيّة.	يُبدع رسومًا بيانيّةً وتصاميم، ونماذج استثنائية حين تُتاح له الفرصة.
يُنتج عملاً فنيًّا مفصّلاً (التفاصيل).	يُظهر اهتمامًا زائدًا عند استخدام الخطّ واللون، والقماش.	يستمتع بالأنشطة الفنيّة التي تثير تساؤل المشاهد، ويغفر من الأعمال الفنيّة المحدّدة أو المخصّصة جيّدًا.	يلاحظ الجمال والقيم الجماليّة للأشياء، ويُظهر تقديرًا لها.

الشكل 23: تدوينة الفنون البصريّة من نصّ غير منشور، مركز الطُلاب الموهوبين. جامعة كنتاكي الغربية. Whaley & L. Evans by M. A. Evans & L. Whaley. From Jot Downs by M. A. Evans & L. Whaley. (n.d.), unpublished manuscript, The Center for Gifted Studies, Western Kentucky University, Bowling Green, KY

تدوينة الموسيقى

التاريخ: (الشهر) / (اليوم) / (العام)

المعلم: _____

الصف: _____ المدرسة: _____

الوصف الموجز للنشاط المُلاحظ:

1. كلما أظهر الحلاب أداة على وجود خصائص التفكير الإبداعي الآتية مقارنة بأقرانهم من السن نفسها، دون أسماءهم في المربعات المناسبة.
2. عند ترشيح الطلاب لخدمات الموهوبين، استعمل هذه التدرجيات لتذكرك بأداء الحلاب في مجال الموسيقى.

يُظهر اهتمامًا دائمًا بالأنشطة الموسيقية.	يتمتع بحس مرهف تجاه الإيقاع، وقد ينقر بإصبعه، أو يضرب برجله في أثناء العمل.	قد يهههه أو ينفخ لكسر حالة الصمت.	يظهر الاهتمام بالرموز الموسيقية، ويعلمها بسهولة.	يُدرك الاختلافات الدقيقة بين الأصوات.	يُنكر الأخطاء، ويمكنه تكرارها مرة أخرى يالتقان.	يُنكر عن الأحاسيس والمشاعر بالموسيقا.
يُعرف معلومات موسيقية على درجة عالية من الصعوبة الفنية.	يفني ببطيئة صوت معينة.	يفني ببطيئة صوت معينة.	يُعرف معلومات موسيقية على درجة عالية من الصعوبة الفنية.	يتعرف أنماط الإيقاع المختلفة أو المتماثلة.	دائمًا، يؤدي دورًا فني التمثيل بأداء موسيقي.	يُظهر اهتمامًا بالأدوات الموسيقية التي تُصدر أصواتًا.
يفضل العمل في أثناء استماعه إلى الموسيقى.	يستخدم أو يحب استخدام أداة موسيقية.	يستخدم أو يحب استخدام أداة موسيقية.	يفضل العمل في أثناء استماعه إلى الموسيقى.	يُظهر اهتمامًا بالأدوات الموسيقية التي تُصدر أصواتًا.	يُظهر اهتمامًا بالأدوات الموسيقية التي تُصدر أصواتًا.	يُظهر اهتمامًا بالأدوات الموسيقية التي تُصدر أصواتًا.

الشكل 24: تدوينة الفنون الموسيقية من نص غير منشور، مركز الطلاب الموهوبين. جامعة كنتاكي الغربية. M. A. Evans & L. From Jot Downs by

Whaley (n.d.), unpublished manuscript, The Center for Gifted Studies, Western Kentucky University, Bowling Green, KY

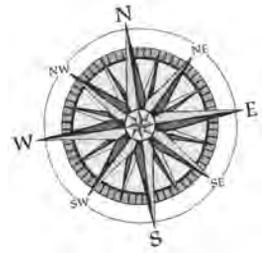
من المؤلفين.

الخلاصة

لا شكّ في أنّ خبرات معلمي المدرسة وجهودهم في دعم موهوبيها سيرتقي بمستوى المدرسة، ويجعلها تفخر بما قدّمته لروّادها الموهوبين؛ فالجهد الذي يبذله فريق أفضل من الجهد الذي يبذله فرد في محاولة إنجاز الهدف نفسه.

نصائح من أجل البقاء:

- خطّط مع أعضاء المدرسة جميعهم، وفيهم المعلمون المتخصّصون، في موضوعات معيّنة؛ لبناء شبكة من المحترفين، تُعنى برعاية مواهب الطّلاب الذين يُظهرون اهتمامًا، أو موهبة وقدرة فائقة في أيّ موضوع.
- أخبر أولياء الأمور بأنّ موظفي المدرسة جميعهم هم المرجع الأساس لتنمية مواهب أبنائهم.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- مجموعة سير ذاتية مناسبة للقراء الموهوبين: بيلوجرافيا.

Biographies for Talented Readers: A Bibliography.

لقد جمعت آن روبرسون من جامعة أركاناس في ليتل روك هذه السير الذاتية المناسبة للطلاب الموهوبين، وتحتوي هذه المجموعة كثيرًا من المستويات التي تناسب الطلاب كافة.

[:http://wwwuair.edu./giftedctr/slufy/biograehies_for_children.pdf](http://wwwuair.edu./giftedctr/slufy/biograehies_for_children.pdf)

- قوائم القراءة Reading Lists: يحتوي هذا الموقع على صفحة لتعليم الموهوبين، تعرض قوائم كثيرة لكتب يُوصى بها لقراء المستويات المتقدمة في مختلف الموضوعات.

http://www.hoagiesgifted.com/reading_lists.htm

- دمج الفنون في المنهج الدراسي للأطفال الموهوبين (NAGC)

يحتوي هذا المقال من (NAGC) على فكر تساعد المعلمين على تطبيق الفنون في المنهج

الدراسي. <http://www.nagc.org/index.asbx?id=166>

- جي آر كوريكورن (Cukierkorn, J. R. 2008)، تعليم الفنون للمتعلمين الموهوبين.

Arts education for gifted learners. Waco, TX: Prufrock Press.

- هالستد جي دبليو (Halsted, J. W., 2009)، الكتب من بعض أفضل أصدقائي: توجيه

المتعلمين الموهوبين من مرحلة الروضة إلى المرحلة الثانوية،

Some of my best friends are books: Guiding gifted readers from preschool to high school (3rd ed.). Scottsdale, AZ: Great Potential Press.

- بي هاوسر، و جي إيه نيلسون (Hauser, P., & Nelson, G. A., 1988)، كتب للطفل

الموهوب Books for the gifted child (Vol. 2). New York, NY: Bowker